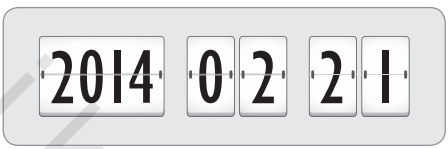

بابتسامة مضيئة دخلت هيلاري وهي تقول: مراحب دكتورة.

فكرت: يا للفرق الذي تحدثه الابتسامة! تبدو أصغر سنًا بعشرين سنة.

ثم بدأتُ الكلام: حسنًا، كفى عن بنغازي! أقله مؤقتًا. تغييرًا للموضوع، أقدمتُ في عام 2010م على استحداث تغيير إداري كبير في وزارة الخارجية– عملية مراجعة الدبلوماسية والتنمية كل أربع سنوات– في محاولة لجعل برامجنا وتخصيصنا للموارد أكثر مواكبة لأهدافنا الرئيسة، وعملية المراجعة (ألـ كيو دي دي آر QDDR اختصارًا) هذه هي دراسة تقوم بها وزارة الخارجية مرة كل أربع سنوات لتحليل الجهود الدبلوماسية والتنموية القصيرة، والمتوسطة، والطويلة الأمد التي تبذلها الولايات المتحدة في الخارج؛ تمثل الهدف بالتخطيط من منطلق أطول من التخصيصات والتحويلات السنوية العادية وصولًا إلى المزاوجة بين الدبلوماسية والخطط التنموية تحت مظلة واحدة.

كذلك هدفت العملية إلى عطف بعثات الوزارة على قدراتها لتعرُّف نواقصها، وقد أنجزنا أولى هذه المراجعات أواخر عام 2010م، وأنا مسرورة

لأنني استطعت بوساطة هذه العملية (عملية كيو دي دي آر) أن أساعد بلدنا على التخطيط مسبقًا لعالم أفضل للنساء كما لمجمل الجنس البشري.

كنت أيضًا وزيرة الخارجية الأولى التي وظفت وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال رسالتنا إلى العالم، جميل أن يكون المرء أولًا بالنسبة إلى بعضهم، أما بنظري فهو أمر جوهري.

كنت أيضًا وزيرة الخارجية الأكثر سفرًا في تاريخ الولايات المتحدة، يا إلهي، عظامي مازالت شاعرة بذلك! راحت تضحك.

قلت لها: ما المضحك يا هيلاري؟

كنت أفكر برحلة إلى الصين، وذكرني ذلك بأني قلت لبل: «ينبغي ألا تكثر الجدل، وكما يقول المثل الصيني فإن «علينا أن نعبر النهر بسلام»، عندما نكون في القارب نفسه».

رد بل: «أستطيع السباحة دائمًا».

كلانا غرقنا في بحر من الضحك، ولم ننجز أي شيء إضافي في الجزء الباقي من الجلسة.

obeikandl.com